استدعاء الشخصيات في شعر حازم التميمي

Summoning the characters in the poetry of Hazem Al-Tamimi

د . جاسم محمد حسين
أستاذ مساعد
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
فضيلة قاسم صالح العلي
مدرس مساعد
باحثة علمية

Dr. Jasim Mohammed Hussein
Assistant professor
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Fadheelah Qasim Saieh AL-Ali
Assistant teacher
scientific researcher

Jassim80_sat@yahoo.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٢/١٣
تاريخ القبول ٢٠٢٢/٣/١٠

الكلمات المفتاحية: استدعاء– التجربة– الشخصية– الشاعر حازم التميمي .
Keywords: Summoning- personal experience- Hazem Al-Tamimi

الملخص

يتبنى البحث الكشف عن استدعاء رموز الشخصيات الدينية، والسياسية، والأدبية، والاجتماعية عبر استخدامه للرمزيات المعروفة في النتاج الشعرى للشاعر حازم التميمي في دواوينه الشعرية التي حفلت بالشخصيات المهمة ذات التحدي الخطير سعيا منه الى تأسيس علاقة مع الاخر لكي يقوم بالكشف عن فلسفتها وإعلانها، ومدى تأثره وتأثيره بالمحيط . كذلك يبتغي تأصيل تجربته الشعرية، وإعلان انتمائها للشخصيات التي تَقَصَدَ ذكرها، فعزف عن المباشرة اليها والبوح بها وأشار إليها من خلال رمزياته التي تم رصدها في قصائده الشعرية، وقد وجدنا ان اغلب الشخصيات التي استدعاها الشاعر في شعره كانت من الشخصيات الدينية والتاريخية والاجتماعية وغيرها من الشخصيات التراثية التي تم رصدها في قصائده .

Abstract

This research adopts the disclosure of recalling the symbols of religious, political, literary, and social personalities through their well-known symbols in the published poetry of the poet Hazem Al-Tamimi in his poetry collections. It was filled with important personalities with a dangerous challenge in an effort to establish a relationship with the other in order to reveal and announce its philosophy, and the extent of its affection by the universe. He also seeks to root his poetic experience, and to declare its affiliation with the personalities that he meant to mention. He rejected to reveal it directly and referred to it through his symbolism that was monitored in the poetic collection, as it varied between personalities of a religious nature, political, social and historical nature.

We see that recalling the characters is an integrated model for the historical, social and literary dimensions. In addition, it is a poetic model that enabled the poet to escape the limits of time and poetic experience.

The poet went behind the texts, indicating what the recalling of these personalities could symbolize, as well as his reliance on stories and features that suggest what the purpose that the poet ended up with.

المدخل

إن لجوء الشاعر الحداثي الى هذه الشخصيات، تأتى اليها من خلال نظرته الثاقبة وعلى بعد مناسب منها، وتمثله صورا واشكالا وقوالب، لا بل جوهرا روحياً ، إنَّ تقمص تلك الشخصيات جاء موازياً للبوحِ عمّا في داخله من معاناةٍ اجتماعيةٍ وأزمات و مواقف تخلدت في ذاكرة الشاعر، حيث ادرك إن في تلك الشخصيات ابعاداً معنويةً معبرةً عما يدور في خلجاته.

فالشاعر هنا بطبيعته لا يبحث عن الحقيقة المجردة فحسب، بل تعامل مع رمزية الاستدعاء لتلك الشخصيات، لمطابقة واقعها لمقتضى حال الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي الموجود بوقتها ، فقد برزت قدرة الشاعر في صياغتها بأبعادها المختلفة. فالتراث الادبي من أثرى المنابع التي يعود اليها الشاعر المعاصر، ليغترف من مناهلها، فقد تنبأ بمدى قيمتها الفنية و دورها في ارتفاع الاثر وإعطائه الجِدة والاصالة . وان عودة الشاعر المعاصر الى التراث هي عودة فنية ليستلهم منها مايظهره من خلال نتاجاته الادبية .

إن التراثَ غني بالمضامين، والرموز والدلالات المختلفة، التي ساعدت الشاعر في التعبير بشكلٍ يثير ذهن المتلقي للبحثِ عن التعبيرات الكامنة في داخل النصوص الشعرية .فالتراث لهُ أهميةٌ بالغةٌ في بناءِ القصيدةِ الحديثةِ حيث أصبح جزءً من هيكلية البناء الشعرى ، لان الموروث الادبي هو أثرى المصادر وأقربها الى نفوس الادباء والمفكرين المعاصرين، فضلا عن إن شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الادبية هي الألصق الى نفوسهم، لأنها تحمل في طياتها معاناة التجربة الشعرية والوجدانية وممارسة التعبير عنها، فهو ضمير العصر وصوته ولسان حالة المعبر عنه الامر الذي اكسبها قدرة التعبير للبوح عن تجربة الشاعر في كل عصر(١).

وعند الحديث عن الشاعر حازم التميمي(٢) فهو من الشعراء الذين اخذوا من التراث وسلَّطوا الضوء على قيمة هذا الموروث في نتاجهم الشعري، فقد استلهم شاعرنا من التراث ومنابعه المتنوعة وبطرقٍ مختلفة منهجه الشعري ورمزياته الشعرية.

---

(١) علي عشري زايد، استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧، ص ١٣٨.

(٢) الشاعر حازم التميمي من محافظة ذي قار ولد في عام ١٩٦٩م، من أسرة معروفة في الوسط الاجتماعي والأدبي، يرى الشاعر أن الحركة الشعرية في العراق لها سماتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها من البلدان العربية الأخرى فما زال العراق ولوداً مبدعاً على الرغم من الهزات التي تعرض لها، إن قول الشاعر حازم التميمي: (إن الشعر يجري في عروقي مجرى الدم في عروق الإنسان)، فيحس إن الشعر هو توأمه الثاني والرفيق المؤنس له الذي يشعر به ويتفاعل معه. يجسد الشعر قول حازم التميمي للسعي الدؤوب للخلق والتفرد،

فمن يطلع على شعره يجدهُ مولع بالقصص القرآنية، والنصوص الأدبية، والاساطير، من خلال الشخصيات الدينية و الأدبية والتاريخية . فقد اكثر من استخدام رموز الشخصيات التراثية في شعره دون غيره من الشعراء .

وسيتم من خلال البحث رصد استدعاء الشخصيات في شعر حازم التميمي :-

حيث يهدف البحث للإجابة على سؤالين :

١- ماهي الغاية من استدعاء الشخصيات لدى الشاعر ؟

٢- ماهي انماط استدعاء الشخصيات الشعرية في شعر حازم التميمي ؟

والتخلص من رتابة الكلام، وصولاً الى السمو الشعرى ، فالشعر لدى الشاعر التميمي المتنفس الوحيد من معاناة الزمان وهموم الايام التي تثقل كاهله. وسام حاشوشخويط، رسالة لنيل درجة الماجستير 'حازم التميمي حياته وشعره' جامعة مؤته، ٢٠١٥م، ص؟؟؟؟؟.

دراسات سابقة :-

قد اجريت دراسات عديدة للشاعر المعاصر حازم التميمي والكثير منها يختص بالموروث الديني والجانب الوطني الذي يعج به ديوان الشاعر، ومنـها بحث نشره الباحث م. مهند حسن عبد في بحثه الموسوم (التراث الديني في شعر حازم التميمي) و دراسة اخرى بعنوان، (موتيف الوطن في شعر حازم التميمي ديوان الاحرف المشبه بالمطر أنموذجا) للباحثة مريم غلامي ورقية رستم و انيسه خزعلي في كلية الآداب جامعة الزهراء طهران، وكذلك دراسة قدمتها الباحثة دعاء محمد في كلية الآداب للعلوم الانسانية بعنوان (المرجعيات الثقافية في شعر حازم رشك التميمي)، ودراسة للباحث وسام حاشوش خويط بعنوان (حازم رشك حياته وشعره) في جامعة مؤته. لكن دراستنا هذه تسلط الاضواء على انواع الشخصيات في شعر الشاعر حازم التميمي .

استدعاء الشخصيات :

إن تقنية استدعاء الشخصيات التراثية تُعد إحدى الوسائل التعبيرية التي لجأ اليها الشاعر المعاصر، لتحديث بنية القصيدة العربية قصد منها الوصول إلى تشكيل رؤياه للعالـم والتعبير عمّا يحس به من معاناة أمته، وأزماتها، الامر الذي يدل على مأزق الانسان في عالمنا المعاصر [١].

إن استدعاء الشخصيات بحد ذاته احد عناصر التراث وابرز معطياته ، إذ يعتمد بصورة اساسية على الخزين الثقافي للشاعر المعاصر وعلى خلفية الوعي عنده ووفرة اطلاعه على النتاجات الادبية ، حيث كان من الضروري تسليط الاضواء على مصادر ثقافة الشاعر او الاديب التي انتهل منها وانعكست بلا شك في نتاجه الشعرى وقدرته على التعامل مع التراث من منظور توظيفي . إذ يفترض في الشخصيات المستدعاة في النص الادبي أن تؤدي وظيفة فنية جمالية او فكرية موضوعية، ومن المؤمل استدعاء الشاعر حازم التميمي للشخصيات التراثية لأنها تدل بشكل واضح على عمق اطلاعه على الموروث الادبي وقدرته على استثمار العناصر التي من شأنها منح النص فضاءات شعرية واسعة سخية بالإيماءات والدلالات القادرة على نقل تجربة الشاعر الى المتلقي .

إن استدعاء الشخصيات. الأدبية " يجعل النص ذا قيمة وثيقة، يكتسب بحضورها دليلا محكما، وبرهانا، على كبرياء الامة لتلد حاضرها المجيد، او حالات انكسارها الحضاري، ومدى انعكاسه على الواقع المعاصر، حيث يستلهم الشاعر اوجه التشابه بين الماضي والواقع

(١) شهيد عبد العزيز الرنتيسي، استدعاء الشخصيات الوطنية والجهادية والتراثية في ديوان" حديث النفس.

المعاصر وظروفه، سواء اكان سلبا او ايجابا، وفي هذه الحالة يطلق العنان لخياله لكي يكشف عن صدى صوت الجماعة وصدى نفسه في اطار الحقيقة التاريخية العامة التي يبحث عنها .."[١].

الشعراء المعاصرون يستدعون الشخصيات بوجوه متعددة، من حيث المساحة النصية التي تشغلها الشخصية المستدعاة، كاستدعاء جزئي في داخل النص الى كونه محورا له، ومن حيث كيفية التوظيف . فأحيانا يستغل الشاعر طاقاته الشخصية الايحائية و دلالاتها، وتارة يركز على جانب من جوانبها، وتارة يخلع صفات الشخصية على شخصية معاصرة او على واقع معاصر، إما من حيث طبيعة التوظيف، فيقف الشاعر بالشخصية التراثية عند حدود السرد وتسجيل احداثها واحيانا يستغلها لإبراز مفارقات الحياة ، أو يوظفها بصفتها قناعا رمزيا يقارن من خلاله بين الماضي بشموخه، والحاضر بوهنه[٢].

(١) نمر موسى، توظيف الشخصيات في الشعر العربي الفلسطيني المعاصر، مجلة عالم الفكر، العدد/٢، ٢٠٠٤، ص ١١٧.

(٢) محمود عبد الرحمن إبراهيم، استدعاء شخصية الإمام الحسين بن علي في الشعر العربي الحديث، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة القاهرة، كلية دار علوم ، قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن ، ٢٠٠٤م، ص٢.

الشخصيات المستدعاة في شعر حازم التميمي :-

- الشخصيات الدينية :

١- شخصية الانبياء والرسل :-

إن شخصيات الانبياء والرسل (عليهم السلام) هي أكثر شخصيات التراث الديني شيوعا في شعرنا المعاصر ولا غرر انَّ أحساس الشعراء منذ القدم بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الانبياء والرسل (عليهم السلام)، فكلا من النبي والشاعر يحمل رسالة الى أمته لكن ثمة فارق بين الانبياء والشعراء فالفارق بينهما إن رسالة النبي هي رسالة سماوية ، وكلتيهما تحمل المحن والمجهود العظيم والصبر في سبيل نشر رسالته فنلحظ جيدا تشبيه الشعراء معاناتهم بمعاناة الرسل قبل ميلاد القصيدة بمدة الغيبوبة التي تنتاب الرسول أثناء الوحي .

دأب شعراؤنا في العصر الحديث بالاستعانة بشخصية الرسول ليعبروا من خلالها عن بعضِ تجاربهم المعاصرة(١).

لقد سعى شاعرنا الى توظيف الشخصية والاستعانة بيسرتها من أجل نقل تجربة مرّت بها تلك شخصيات ذات تأثير في ذهن المتلقي. ففي ديوانه الشعري (الاحرف المشبهة بالمطر) قصيدته (قبيلة البنِّي) يقول فيها :

لا باب للأسماك تترك نهرها
فقبيلة البنى لا تتغرب
أولست انت بلحظة الطوفان
قلت : اركب معي، وصرخت بي : لا اركبُ
ستظلّ بين الصرائف غارقا
في الوهم تكتب وفي الحنين وتشطب
لوكان ثمة هدهد متغيبٌ
ويعودُ، لكن هدهد مستذئبُ (٢).

الشاعرُ هنا في باب تصوير المأساة التي تعيشها ذاته الممزقة بين (الارتحال والغربة) ولانَّ الاحساس المعاش قد بلغ درجة كبيرة من الصدق حيث وجد ذاته أمام التمثيل بقصة النبي نوح عليه السلام بوصفها قِناعا رمزيا يقارن من خلاله بين الماضي والحاضر المؤسف حيث تمثل ايقونة الصبر وتحمل المرار، فاذا الحزن والهم حصان جامح يعدوا

(١) علي عشري زايد، استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصرة ، ص٧٧.
(٢) حازم رشك التميمي، ديوان الأحرف المشبهة بالمطر، مؤسسة صهيل الأدبية، ٢٠١٩، ص٩.

بصاحبة دون هداة وهدىً، موغل في الحزن واليأس فهذا الحزن لا يقابله الا قصة نبي الله نوح عليه السلام، وبذلك تمكن الشاعر من استدعاء الموروث الديني وتوظيفه في النص الادبي ، و تحمل في طياتها هموم الشاعر و صدى امته فتمثلت بقصة النبي تحكي عن جذوره بكل عمقها . حيث نلمس في هذه الابيات رائحة الاغتراب والضياع والعيش في ظل وطن يعج بالغربة والوحدة هنا المفارقة التي يعجب منها العقل البشرى بين الرفض والقبول ، بين حياة يصارع بها حب الوطن و معاناة روحه المغتربة،فهذا التشبيه البليغ بين السمكة والماء ومدى احتياجها الى الماء وبين ذاته المغتربة .أما في البيت التالي يقول شاهدت الهدهد بريء كما في قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) ، لكن هدهدنا تمثل بعد غيابة بصورة ذئب مستأذب اشد شراسة من الذئب تميز بسمات الغدر والمكر والخيانة .

وفي نص اخر من ديوانه الاحرف المشبهة بالمطر (لعبة الكبت) يقول الشاعر :

كم تكبتون وما في الذئب محنتنا

بل اخوة علمونا لعبة الكبتِ[١]

حيث مازال الشاعر في معرض نعى روحه المغتربة في وطن يعجُ بالغربة والضياع فيحاول الشاعر رسم صورة لوطنه وما ال اليه من الحرمان والمصائب بالتعبير عن عراق خالط روح الشاعر ودمه وعجن في عروقه وخلاياه مستخدما الرموز الشعرية لبيان محورية الوطن في اشعاره، اما الشعب فقد قدمه الشاعر عبر اهاته وتنهداته، يعلن عن الذئاب المفترسة التي علمت ابنائنا لعبت الكبت والمكر[٢].

ونجد كثرة تكرار الرموز الدينية في شعر الشاعر المعاصر حازم التميمي كما في ديوان – الاحرف المشبهة بالمطر – يقول نصه (وطن اخر) :-

سيغيبُ هُدهد حيِّنا

ويشيخُ حائطُ بيتنا

ويظلُّ طفلٌ يصرخُ[٣]

أيضا عاد بناء الكرَّة بقصة هدهد نبي الله سليمان (عليه السلام) وغيابه هذا دليل قاطع يدل على ازمة الشاعر وشدة معاناة امته .اما الحائط فهو رمز ديني لقصة الرجل الصالح الخضر (عليه السلام) استدعاء لمدى صبره .

---

(١) حازم رشك التميمي، ديوان الأحرف المشبهة بالمطر، ص١٢.

(٢) مريم غلامي، موتيف الوطن في شعر حازم رشك التميمي ديوان الأحرف المشبه بالمطر أنموذجاً، آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ٢، ١٤٤٠، ق.هـ.

(٣) حازم رشك التميمي، ديوان الأحرف المشبهة بالمطر، ص١٥.

إن كثرة لجوء الشاعر الى الموروث الديني والتمسك به ذلك لأنه هو المنفذ والمعبر الوحيد عن مكنوناته وهواجسه الشعرية فالشعر هو منبعه اللفظي الذي وجد فيه ضالته.

٢- الشخصيات التاريخية :-

إن الموروث التاريخي يُشكِّل احد الموارد المهمة التي اعتمدها الشاعر المعاصر في بلورة تجربته الشعرية والشعورية على وفق لمعطيات عصره وثقافته .إذ عمد الى "النص التاريخي ومن خلال ما يعرضه من أحداث وصراعات، وشخصيات قد شكل رصيدا هاما للشعر الذي ساعد على تبنى هذا التاريخ من أجل إعادة صياغته ليصل من خلاله بالحاضر و المستقبل"(١).

يحاول الشاعر المعاصر من وراء استلهامه للموروث التاريخي برموزه وشخصياته للتفاعل مع الحاضر، تعبيراً لما يدور فيه من أحداث ووقائع، من خلال تجربته الشعرية بالصور والمعاني ذات التأثير في المتلقي بتعميق الدلالة، عن طريق التأجيل الدلالي الذي يجعل من النص فضاءً مفتوحاً، مفعماً بظاهرة التعدد الدلالي) (٢).

بيد إن الشاعر المعاصر يرى ذات نفسه في مرآة القدامى من التاريخ أو في مرآة شخصيات اسطورية، بعد أن يسبغ عليهم من نفسه وينفخ فيهم من روحه ويقربهم بذلك من الواقع في نفوسنا(٣). وان استخدام الشخصيات التاريخية في النص الشعرى المعاصر يشكل رأياً يحاول الشاعر فيه التعبير عن اللحظة الراهنة لحالته الشعرية والشعورية كما في قصيدة " مسيح الماء والذهب " في مجموعته الشعرية- ما رواه الهدهد- يبين بها شخصية الخليفة العباسي هارون الرشيد :-

يوماً
سيركض من كل الدروب وما عليه
إن كانت الامطار
من جربٍ
يوماً
ستشهره الاشعار

---

(١) نداء علي يوسف: التناص في شعر محمد القيسي، مخطوطة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين،٢٠١٣، ص٢١.

(٢) سعيد دباغ، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، "استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان دراسة لنماذج مختاره " سنة ١٤٣٥هـ ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م ٢٠١٥ – ص٥٢.

(٣) محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، ص٢٦١.

بوصلةً
من المسامير
من مستودع الحقب
يوماً
سيصعد زقورات حالمةٍ
وفي يديه
مواويل من العتبِ (١)

نَلاحظ الشاعر يذكر بطريقة رمزية الخليفة العباسي هارون الرشيد وهو يظهر انه صاعدا وحالما كبيرا بمايملكه من حكم كبير وسلطة عالية وان هذه كلها تعد في حلمه مواويل من العتب من قبل الكثير من عصره او العصر المتقدمة ...

أما في موضع اخر يقول الشاعر في قصيدة

" **ضارب الجرس** " :-

رخيم الجرح
أشهى ما تمنى
قطافا
أن تتوجه الاماسي
عصاميّ الغروب
تخيرته
نبوءات التوجس في الحواس
أطلَّ على السحاب
فقال : ايهٍ
خراجك في انحسارٍ
وانحباس(٢)

أورد الشاعر حواره مع الغيمة متماشيا مع حالته النفسية وتجربته الشعورية التي كشفت الغطاء عن عدم رضا الشاعر وامته بالظلم والدمار واليأس والقنوط والحرمان من الغيث عادة كما هو متعارف عليه إن السحاب يحمل الخير في المكان الذي يحل فيه لكن الشاعر وظَّف تلك السحابة بطريقة دلالية تبهر السامع وتجعله يحس بالدهشة والاغتراب من تلك الغيمة

(١) حازم رشك التميمي، ديوان ما رواه الهدهد، مؤسسة صهيل الأدبية، ص١٣-١٤.
(٢) حازم رشك التميمي، ديوان ما رواه الهدهد، ص٥٤.

المحملة بالمطر الذي يقشعر منها جلده الا وهي غيمة هارون الرشيد التي اكتظت بالظلم والجور حيث حبست تلك الغيمة خراجها بداخلها فجسدت حالة عنفوان واقتحام المجهول، وجعل المستقبل يأتي في غيمة يسيرها السحاب في قصيدته " جنوب قلبك ملح " من ديوانه – ما رواه الهدهد –

ليلةٌ
أفردت بسفرِ الليالي
نحنُ فيها الكؤوس والسمّارا
نتعاطى
رحيق بدرٍ اسيرٍ
ولهذا بتنا لديها
أسارى
ما انتظرنا السحابَ
وجهَ خراجٍ
عائداً
لا نهادنُ الانتظارا
لا ولا نندب الحظوظَ
فما دامت
حظوظٌ الا وعادت
خسارا[1]

جسد الشاعر ذلك الموروث التاريخي باستدعاء شخصية موغلة بالعنفوان والتكبر، اذ ان بالعادة تكون السحاب رحمة للعالمين لكن سحاب الخليفة محمل بالغضب على ابناء امته فهم في حالة ندب الحظوظ التي سئمت انتظار مجيئ السحاب الذي يحمل الجفاء والجفاف والخوف والرعب .

إن هذه الدلالة الكلية للشخصية التاريخية، بما تشتمل عليه من قابلية التأويلات المختلفة هي التي يستغلها الشاعر المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته، لتكتسب هذه التجربة نوعا من الكلية والشمولية ولتضفي عليها ذلك البعد التاريخي الذي يمنحها لونا من جلالة العرق .وبالطبع فإن الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الافكار والقضايا التي يريد ان يصورها الى المتلقي، فقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية والحضارية التي

(١) حازم رشك التميمي، ديوان ما رواه الهدهد، ٦٤-٦٥.

عاشتها أمتنا في الحقب الأخيرة، انعكس كل ذلك على نوعية الشخصيات التاريخية التي استمدها الشاعر المعاصر في شعره بمايراه متقارب مع وجهة نظره واحتياجاته ورؤياه[١].

٣- الشخصيات الاجتماعية :-

ان من المعروف إن الحوار يجب أن يكون تمثيلا امينا للشخصيات في مستوياتها المختلفة، العقلية والثقافية والاجتماعية والنفسية، اتساقا مع الواقعية الفنية، بعيداً عن القصورِ والتفريطِ، فالحوار في قصيدة (رشك) يكون في مستويات مختلفة في الاداء التعبيري للمضامين الفكرية والنفسية .فالأب يمثل المرجعية العليا للأسرة في تفكيره وحنكته وسلوكه فالأب هو المسؤول لاالسائل يقول الشاعر في مجموعته الشعرية الاحرف المشبه بالمطر قصيدته " رشك " من ديوانه الاحرف المشبهة بالمطر :-

مرت على وفاته

أعوام

لقلة الحال أبي يخدعنا

يذهب للمنام

لنأكل الطعام[٢]

نجد الفارق في المستوى العقلي والخبرة العلمية فارقاً شاسعاً بعيد الامد، يبين بصورة جلية عن مدى خيال الاب واتساعه لحفاظه على ابنائه يمثل الشاعر غياب والده ومنامه من أجل جلب الطعام لكن يطرح ذلك بأسلوب المفارقة كما في قوله (يخدعنا) و (يذهب للمنام) أي الرحيل والخلد في دار الاخرة ويظن الابناء إن الاب سوف يعود حامل الطعام فهم في حالة انتظار فهنا يلتزم الاختلاف في المستوى الشعرى فكرا وتعبيرا ومنهجا ودلالة .

ونجده في موضع اخر يستدعي الشاعر شخصية الام كما في قوله (عيد امي رحمها الله) في مجموعته الشعرية (الاحرف المشبه بالمطر) :-

كلّ عيدٍ انا أطيلُ الغيابا

لكن اليومَ قد اطلتِ الغيابا

كنت قبلا ادقّ في العيد بابا

ليت شعرى فهل ادقُّ الترابا

لم يكن برُّ (حازم) فيك برا

---

(١) علي عشري زايد ، استدعاء الشخصية التراثية، ص ١٢٠.

(٢) حازم رشك التميمي، ديوان الأحرف المشبهة بالمطر، ص٧٠.

فكلانا يا أمُ عاش اغترابا

راكضا في السرابِ اطلبُ مجدا

في بلادِ السرابِ كان سرابا[1]

فالشاعر باسلوبه الشعري كما هو واضح يتسم بالرفعة والعلو بمكانة الام، وهي سمات تجعلها ارفع من كل مكان حيث حصر الشاعر شخصية الام والاب وجعل لهاتين الشخصيتين حضورا محوريا اكثر تأثيرا واقناعا، فالمعروف إن الام هي اعمق الناس احساسا وتأثيرا واشد عاطفة على ابنائها في ماسيهم ومحنهم، إن حوار الشاعر يتسم بالبطئ لما في داخله من المشاعر والاشجان والم، ربما قصد الشاعر من خلال بطئ النص بيان مضامين ماسيه في مجموعها وادانة صارخة للظلم ازاء الحق والانسانية لكن لما في النص من التوهج العاطفي وصدق الشعور وبراءة التصوير تبقى واحده من ارقى ابداعات تجاربه الشعرية[2].

وفي نص اخر يقول الشاعر (لوح على الاثداء) في مجموعته الشعرية ما وراه الهدهد:

ما نجمةٌ

في منزل الشعراء

كانت ورائي

قبلَ كونِ ورائي

أسكرتُ فيها الضوءَ

لو قديسةٌ

لترنحت من خمرة الاضواءِ

ردنايَ منديلُ الغيابِ

ثم يقول الشاعر :

حشاشتي

جسر الرحيل

الى الضفاف النائي

وبعد ذلك يشتد الشاعر حزنا على فراق امه يقول :

قارورة الشجن العتيق

حكايةٌ

كانت لأمي

عن هوى الآباء

---

(١) حازم رشك التميمي، ديوان الأحرف المشبهة بالمطر، ص٣٧-٣٨-٣٩.

(٢) نجيب الكيلاني، القصة الشعرية، أدب وفكر، مجلة الفيصل، العدد ٢٣٠، ص٥٦.

حيث الصرائف

وكذلك يقول الشاعر :

والخبزةُ السمراءُ

وجهُ قصيدةٍ

منحوتةٍ

من اصبع الحنّاءِ (١)

إن حضور الام ودورها واضح وعميق في هذه المقاطع من خلال السمات التي اعطاها للام يصفها بالنجمة في منزل الشعراء . هذه الصفات المشتركة بين الام ونجوم السماء اللامعه في فضاء ذاكرة الطفولة اما في قوله (والخبزة السمراء وجه قصيدة منحوتة من أصبع الحناء) قد تحولت تلك السمات جميعها الى ينبوع شعرى فياض يتمثل بنبوع الصورة الشعرية المتسمة بالصفاء والنقاء في اطار الهم الابداعي الذي يدعوه الشاعر اثناء تجربته الشعرية ." إن سبب حضور الام وتخايل وجودها صوتً وصورة واسما عبر اغوار النص، كأنما هذه الشفافية التصويرية، التي تحولت بموجبها المفردات من مستوى تراد في (الاصابع) أو (إصبع الحناء) الى مستوى ترابط فني جديد مصدرها ذلك الصفاء المنبعث من الام .. "(٢).

(١) حازم رشك التميمي، ديوان هذا ما رواه الهدهد، ص؟؟؟؟.

(٢) د . علوي هاشم : فلسفية الإيقاع في الشعر العربي، ص ١٦٤، سنة ٢٠٠٠، مملكة البحرين وزارة الاعلام الثقافة والتراث الوطني.

الخاتمة

وفي ختام يمكن القول ان اهم النتائج التي تم التوصل لها هي :-

١- إن الشاعر ممن أغرم باستدعاء الشخصيات الدينية في متنه الشعري لما لها من إمكانات هائلة، وطاقات تعبيرية مهدت له الطريق في التعبير عن هواجسه الشعرية وأحاسيسه وتجاربه التي مر بها وعلقت في نفسه.

٢- تبين لنا عبر البحث إن الشاعر يتمتع بثقافة عالية متعددة المشارب خاصة ثقافته التراثية،وهذا ما لمسانه في دواوينه الشعرية .

٣- إن الشاعر ألقى استقلالية بينه وبين تعاطي التراث، ولم يجعل التراث ينقاد اليه بل سعى لجعل التراث هو الذي يقتاد اليه بملامحه المحددة لهويته ورمزيته .

٤- لم نجد عند الشاعر تكلف أو صعوبة باستدعاء الشخصيات التراثية بل سيرها ووظفها في خدمة نصه الشعري .

ثبت المصادر

- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: د. علي عشري زايد، دار الفكر العربي_ القاهرة/ ١٩٩٧م.
- استدعاء الشخصيات الوطنية والجهادية والتراثية في ديوان (حديث النفس) للشاعر الشهيد عبد العزيز الرنتيسي: د. عبد الرحيم حمدان، مجلة الجامعة الإسلامية مجلد الخامس عشر، العدد الأول، يناير/٢٠٠٧م.
- استدعاء شخصية الامام الحسين بن علي في الشعر العربي الحديث: إبراهيم محمد محمد عبد الرحمن، دار البلاغة للطباعة والنشر/٢٠٠٤م.
- استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة): سعيد دباخ، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة/٢٠١٥م.
- الادب المقارن: د. محمد غنيمي هلال، ط٣، دار نهضة للطباعة والنشر، مصر/٢٠٠٣م.
- التناص في شعر محمد القيسي: نداء علي يوسف إسماعيل، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، فلسطين/٢٠١٢م.
- القصة الشعرية: نجيب الكيلاني، أدب وفكر، مجلة الفيصل، العدد ٢٣٠.
- توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر: د. إبراهيم نمر موسى، العدد الثاني مجلد ٣٣ ديسمبر، عالم الفكر،٢٠٠١م.
- حازم رشك التميمي حياته وشعره: وسام حاشوش خويط، رسالة ماجستير، جامعة مؤته/٢٠١٥م.
- ديوان الاحرف المشبهة بالمطر: حازم رشك التميمي، مؤسسة صهيل الأدبية/٢٠١٩م.
- ديوان ما رواه الهدهد: حازم رشك التميمي، مؤسسة صهيل الأدبية/٢٠١٩م.
- فلسفة الايقاع في الشعر العربي: د. علوي هاشم، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت/٢٠٠٦م.
- موتيف الوطن في شعر حازم رشك التميمي ديوان الاحرف المشبهة بالمطر نموذجا: مريم غلامي، افاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية السنه ٢٢، العدد٢، خريف وشتاء/١٤٤١هـ.ق.